[346] نقل فؤادك حيث شئت من الهوى * ما الحب إلا للحبيب الاول وقال آخر: لقد لامنى عند القبور على البكا * رفيقي لتذراف الدموع السوافك (1) فقال: أتبكى كل قبر رأيته ؟ * لقبر ثوى بين اللوى فالدكادك (2) فقلت له: إن الاسى يبعث الاسى * فدعني فهذا كله قبر مالك وقوله: " وابيضت عيناه من الحزن " أي من كثرة البكاء. " فهو كظيم " أي مكظم (3) من كثرة حزنه وأسفه وشوقه إلى يوسف. فلما رأى بنوه ما يقاسيه من الوجد وألم الفراق " قالوا " له على وجه الرحمة له والرأفة به والحرص عليه " تا تفتؤ تذكر يوسف حتى تكون حرضا أو تكون من الهالكين ". يقولون: لا تزال تتذكره (4) حتى ينحل جسدك وتضعف قوتك، فلو رفقت بنفسك كان أولى بك. " قال إنما أشكو بثى وحزني إلى ا وأعلم من ا مالا تعلمون " يقول لبنيه: لست أشكو إليكم ولا إلى أحد من الناس ما أنا فيه، إنما أشكوه إلى ا عز وجل، وأعلم أن ا سيجعل لى مما أنا فيه فرجا ومخرجا، وأعلم أن رؤيا يوسف لابد أن تقع، ولابد أن أسجد له أنا وأنتم حسب ما رأى. ولهذا قال: " وأعلم من ا مالا تعلمون "

_____ (1) السوافك: المذروفة المنصبة. (2) اللوى: ما التوى من الرمل. والدكادك: ما استوى منه وتلبد. (3) ا: مكمد. (4) ا: تذكره. (*)

_____